المؤسس الشيخ عبدالجبار عائض رباش لـ«الميثاق»:

تأسيس المؤتمر مثل محطة تحول مهمة في تاريخ اليمن الحديث

الزعيم قاد سفينة الوطن إلى بر الأمان بحكمة واقتدار

الشيخ عبدالجبار عائض رباش -عضو اللجنة الدائمة الرئيسية للمؤتمر الشعبي العام وكيل محافظة الحديدة- أحد الأعضاء المؤسسين للموتمر.. أسهم في إعادة الهيكلة التنظيمية للمؤتمر بعد إعادة وحدة الوطن وقيام الجمهورية اليمنية وإعلان التعددية السياسية في 22 مايو 1990م.. انتخب رئيساً لفرع المؤتمر بمحافظة تعز لدورتين انتخابيتين وفاز بعضوية مجلس النواب لدورة 1993-1997م تحدث لـ«الميثاق» بمناسبة الذكرى الـ35 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام التي سيتم الاحتفاء بها في الـ24 من أغسطس الجاري بمهرجان جماهيري حاشد غير مسبوق في ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء.. فإلى التفاصيل:

لقاء/محمد عبده سفيان

المؤتمر انبثق من أوساط الشعب اليمني وشاركت جميع القوى في صياغة الميثاق الوطني

< نود أن تحدثونا عن ذكرياتكم في مرحلة تأسيس المؤتمر والأوضاع التي كانت تمر بها البلاد آنذاك؟

- بداية أود أن أسجل الشكر والتقدير لرئيس وأعضاء هيئة تحرير صحيفة «الميثاق» على اهتمامهم بإجراء لقاءات مع المؤسسين للمؤتمر الشعبي العام ليتحدثوا عن هذا التنظيم الوطني الرائد الذي انبثق من بين أوساط الشعب اليمني.

وبالنسبة لذكرياتي عن مرحلة تأسيس المؤتمر والأوضاع التي كانت تمر بها البلاد آنذاك فقد عانى شعبنا اليمني من الصراعات على السلطة منذ قيام ثورة 26 سبتمبر 1962م، حيث كانت هناك الأحزاب القومية واليسارية واليمينية التي كانت تعمل في السر «جماعة الاخوان المسلمين والناصريون والبعثيون والاشتراكيون» ومراكز القوى الاجتماعية تسعى للاستفراد بالسلطة وكانت النتيجة أنه تم القيام بحركة 5 نوفمبر 1967م التي أطاحت برئيس الجمهورية ومجلس قيادة الثورة المشير عبدالله السلال وحركة 13 يونيو عام 1974م التي أطاحت برئيس المجلس الجمهوري القاضي عبدالرحمن الإرياني وتلى ذلك اغتيال الرئيس إبراهيم الحمدي في 11 أكتوبر 1977م ثم اغتيال خلفه الرئيس أحمد الغشمي في يونيو 1978م وجراء ذلك ساءت الأمور بشكل كبير حيث اندلعت الحرب الثانية بين شطري اليمن على إثر اغتيال الرئيس الغشمي اضافة الى حروب المناطق الوسطى وشرعب والوازعية بمحافظة تعز والكثير من المناطق بين الدولة وماكان يسمى بـ«الجبهة الوطنية» المدعومة من النظام في الجنوب ومن ليبيا، وبسبب تلك الأوضاع تراجع الطامحون والطامعون في السلطة عن المخاطرة بأنفسهم لتولي قيادة البلاد ولكن الله قيض من رأى فيه الخير للبلاد والعباد فتقدم القائد العسكري المحنك المقدم علي عبدالله صالح الصفوف مخاطراً بنفسه لانقاذ سفينةالوطن من الغرق فصعد الى كرسي الرئاسة ليس على ظهر دبابة وإنما عن طريق الانتخاب من قبل السلطة التشريعية «مجلس الشعب التأسيسي» آنذاك وراهن الكثيرون بأنه لن يتمكن من قيادة سفينة الوطن الى بر الأمان وأن مصيره سيكون نفس مصير الرئيسين الحمدي والغشمي ولكن مشيئة الله كانت فوق مشيئة البشر فتمكن الزعيم علي عبدالله صالح بمشيئة الله تعالى وبتوفيق منه أن يقود سفينة الوطن ويوصلها الى شاطئ الأمان بكل اقتدار فكان نعم الربان الماهر والقائد الحكيم الذي انقذ شعبه ووطنه من كوارث لا تحمد عقباها.

مهرجان السبعين يعبر عن صمود اليمنيين في مواجهة العدوان

المؤتمر يدعو للسلام وليس الاستسلام ولمصالحة وطنية شاملة لا تستثني أحداً

< هل يمكن أن تحدثونا عن مرحلة الحوار الوطني؟

- بالنسبة لقيادة الأخ الزعيم علي عبدالله صالح لعملية الحوار الوطني وصياغة الميثاق الوطني وتأسيس الموتمر الشعبي العام فقد كان في طليعة همومه منذ اللحظة الأولى لتوليه قيادة مسيرة الثورة والتنمية وبناء اليمن الجديد هو البحث عن صيغة وطنية تتجسد فيها الوحدة الوطنية ويجتمع حولها كل أبناء الشعب اليمني بمختلف توجهاتهم السياسية والفكرية، فشكل لجنة من أعضاء مجلس الشعب التأسيسي لصياغة مشروع وثيقة وطنية جامعة «الميثاق الوطني» ودارت حوارات مكثفة داخل المجلس وخارجه حيث تم اشراك الحكومة والتعاونيات والمثقفين لمدة عامين خلصت الى صياغة تصورات ورؤى لمشروع الميثاق الوطني وعلى ضوء ذلك تم تشكيل لجنة الحوار الوطني التي تكونت من 51 شخصاً برئاسة الاستاذ المرحوم عبدالله حسين المقدمي والتي ضمت ممثلين عن الأحزاب والتنظيمات السياسية التي كانت تعمل في السر بحكم أن الدستور الدائم يحرم الحزبية تحريماً مطلقاً واستمرت الحوارات لمدة عامين والتي أثمرت صياغة مشروع الميثاق الوطني والذي تم رفعه للأخ الرئيس علي عبدالله صالح لإقراره ولكن الأخ الرئيس بحكمته وبعد نظره أحال مشروع الميثاق الوطني للاستفتاء وابداء الرأي فيه من قبل الشعب من خلال عقد مؤتمرات شعبية مصغرة في المحافظات على مستوى المديريات والعزل والقرى تم فيها تسجيل الآراء والملاحظات في استمارات استبيان تم على ضوئها اعادة صياغة مشروع الميثاق الوطني من قبل لجنة الحوار ورأى الأخ الرئيس أنه لابد من إقرار مشروع الميثاق بصيغته النهائية من قبل ممثلي الشعب في مؤتمر عام يتكون من 1000 عضو منهم 700 تم انتخابهم بطريقة ديمقراطية عبر الاقتراع السري الحر والمباشر في كل المناطق والقرى والعزل والمدن و300 عضو تم تعيينهم بقرار جمهوري لضمان مشاركة الأحزاب ومختلف القوى الاجتماعية والمثقفين والصحفيين والإعلاميين والأدباء والمرأة وانعقد المؤتمر العام الأول في 24 أغسطس واستمر أربعة أيام بالعاصمة صنعاء برئاسة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح وتحت شعار «ميثاق وطني يجسد عقيدة الشعب وأهداف الثورة» وتم فيه مناقشة مضامين مشروع الميثاق الوطني وإقراره بصيغته النهائية كما أقر المشاركون في المؤتمر استمرار المؤتمر الشعبي العام أسلوباً للعمل السياسي وتطبيق مضامين الميثاق الوطني وتم انتخاب الأخ الرئيس علي عبدالله صالح أميناً عاماً للمؤتمر وانتخاب لجنة دائمة وأمانة سر ولجان متخصصة وبذلك شكل تأسيس المؤتمر الشعبي العام محطة تاريخية مهمة في تاريخ اليمن الحديث ومحطة تحول في تاريخ العمل الوطني والسياسي والديمقراطي حيث اصبحت جميع الأحزاب التي كانت تعمل في السر تشارك في اتخاذ القرار من خلال اعضائها في المؤتمر الشعبي العام الذي كان بمثابة جبهة وطنية عريضة ومظلة لجميع الأحزاب حتى اعادة وحدة الوطن أرضاً وإنساناً وقيام الجمهورية اليمنية وإعلان التعددية السياسية والحزبية في 22 مايو عام 1990م.

فذهب كل الى حزبه الاشتراكيون والناصريون والبعثيون وأسس الاخوان المسلمون حزب التجمع اليمني للاصلاح وتأسست عدد من الأحزاب الجديدة وتوقع الكثيرون أن المؤتمر الشعبي العام انتهى دوره ولن يتمكن من الاستمرار في ظل وجود أحزاب كبيرة وعريقة مثل الحزب الاشتراكي اليمني والاخوان المسلمين «حزب الاصلاح» والناصريين والبعثيين، ولكن توقعاتهم خابت حينما ظهرت نتائج الانتخابات البرلمانية الأولى بعد الوحدة والتي جرت في 27 أبريل 1993م حيث حصد المؤتمر أعلى نسبة من أصوات الناخبين «640,523» صوتاً وحصوله على «123» مقعداً في البرلمان من أصل «301» يليه حزب الاصلاح «62» مقعداً والاشتراكي «56» مقعداً يليهما المستقلون «48» مقعداً والذين انضم عدد منهم الى كتلة المؤتمر البرلمانية.

< ما الأهمية التي يكتسبها الاحتفال بتأسيس المؤتمر في هذه المرحلة؟

- بالنسبة للأهمية الوطنية التي يكتسبها الاحتفال بالذكرى الـ35 لتأسيس المؤتمر في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها وطننا وشعبنا اليمني في ظل الانقسام الحاصل في الصف الوطني والعدوان الخارجي الذي تقوده السعودية فما من شك أن الاحتفال يكتسب أهمية كبيرة حيث سيتم من خلاله توجيه رسائل مهمة الأولى لأنظمة تحالف العدوان والموالين لهم سيعبر المؤتمر من خلالها عن إرادة الصمود لكافة أبناء الشعب اليمني في مواجهة العدوان وأدواته في الداخل.. والثانية للمجتمع الدولي للفت نظره لما يعانيه الشعب اليمني من عدوان غاشم وحصار جائر وغزو واحتلال لأرضه من قبل دول تحالف العدوان.. والرسالة الثالثة هي رسالة سلام وليس استسلام.. والرسالة الرابعة دعوة لمصالحة وطنية شاملة لا يُستثنى منها أحد واعادة اللحمة الوطنية والأمن والاستقرار لكافة ربوع الوطن.

< ما الأولويات الوطنية التي يجب أن يعمل المؤتمر عليها في هذه المرحلة؟

- أنه يتوجب على قيادة المؤتمر مواصلة الجهود الحثيثة لوقف نزيف الدم اليمني- اليمني وتحقيق المصالحة الوطنية والتواصل مع قيادات الأحزاب الصديقة الحاكمة وخصوصاً في روسيا والصين من أجل ممارسة الضغط على دول تحالف العدوان وفي مقدمتها السعودية لوقف عدوانها والجلوس على طاولة الحوار برعاية الأمم المتحدة من أجل إعادة السلام والأمن كما كان قبل العدوان.. فالمؤتمر الشعبي العام يحمل رسالة السلام والأمن والاستقرار منذ تأسيسه.

أكد الأستاذ عبدالقادر حسن البحر -عضو المؤتمر العام الأول للمؤتمر الشعبي العام- أن اليمن مرت بمرحلة خطيرة مليئة بالاضطرابات السياسية والاغتيالات فقد قتل رئيسان للجمهورية وأقصي رئيسان في فترة وجيزة بعد الثورة.. وفي 17 يوليو 1978م انتخب مجلس الشعب التأسيسي الزعيم علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية وكان رجل المرحلة بما تعنيه الكلمة.. فبدأ بسد الفراغ السياسي فشكل لجنة الحوار من العلماء والسياسيين والمثقفين المتخصصين لصياغة وثيقة تسمى «الميثاق» الوطني» وفي عام 1980م أمر الرئيس القائد بإنزال هذه الوثيقة للشعب اليمني في استمارة استفتاء واستبيان في خمسة أبواب وقال الشعب كلمته ثم أعيدت هذه الاستمارة الى اللجنة فتمت قولبتها في صيغتها قبل النهائية،

لقاء/محمد شنيني بقش

المؤسس عبدالقادر البحر لـ«الميثاق»:

مسيرة المؤتمر حافلة بالإنجازات في شتى المجالات

ثم دعا الرئيس الزعيم علي عبدالله الشعب الى اختيار من يمثلهم في المؤتمر العام الأول الذي عقد في 24 أغسطس 1982م وكان قوام الحضور ألف عضو ورأس الجلسة الافتتاحية رئيس مجلس الشعب التأسيسي عبدالكريم العرشي الذي كان أكبر الحاضرين سناً، وصوتت القاعة بانتخاب الزعيم علي عبدالله صالح أميناً عاماً للمؤتمر وكان رئاسة المؤتمر آنذاك في خمسة أشخاص رئيسها عبدالكريم العرشي، وقُرئت صيغة الميثاق وتم التعديل عليها ثم أقرت بالاجماع الصيغة النهائية وتم التصويت على استمرار المؤتمر الشعبي العام وبدأت الأوضاع تستقر وبدأت مرحلة التنمية والبناء فاستخرجت الثروة النفطية وشيدت المدارس والمعاهد المتخصصة والجامعات وتم شق وتعبيد الكثير من الطرقات وتم بناء جيش قوي يحمي البلاد ويرعى مصالحها وعممت الاتصالات والمستشفيات في عموم الجمهورية والمشاريع الخدمية المختلفة، وتطورت العملية السياسية ففتح معهد الميثاق وعقد العديد من الدورات لضباط التوعية السياسية وكان هناك نشرة أسبوعية تسمى لسان حال المؤتمر تعنى بشرح وتوضيح مفاهيم من الميثاق الوطني تهدف لتوعية موظفي الدولة في الوزارات ومكاتبها الحكومية في الجمهورية، وتطورت العملية السياسية فبدأت الدورات للمؤتمر في المحافظات، وبدأت أول دورة في محافظة الحديدة، وكان لي مشاركة شعرية أذكر بعضها..

المؤتمر حزب الوسطية والاعتدال وليس له أي امتداد خارجي

وقال البحر لـ«الميثاق»: إنه وفي الـ24 من أغسطس 1984م عقدت الدورة الثانية للمؤتمر الشعبي العام وانتخب الاعضاء ثلاثين عضواً للجنة الدائمة وتم تعيين خمسة عشر عضواً وكان المؤتمر يشكل إطاراً عاماً لكل القوى السياسية على الساحة وصدر العديد من الدراسات عن المؤتمر.. ونظراً للرغبة المتزايدة من الشعب فتحت فروع المؤتمر في المحافظات والمديريات ثم الدوائر النيابية.. حيث إن المؤتمر حزب الوسطية والاعتدال والرأي والرأي الآخر والقبول بالآخر لأنه الحزب الوحيد الذي لم يكن له أي امتداد خارجي ولا ارتهان سياسي فهو نابع من الشعب لذا تأصلت جذوره في المجتمع، واتسعت القاعدة الجماهيرية للمؤتمر، وكان لابد من مواكبة هذا التطور فانتخبت اللجنة العامة واللجنة الدائمة الأساسية وتم تعيين أعضاء اللجنة الدائمة المحلية فأصبح المؤتمر حزباً رائداً على مستوى الساحة اليمنية حيث حكم البلاد ثلاثاً وثلاثين عاماً برئاسة ابن اليمن البار الزعيم علي عبدالله صالح فشكل حكمه نقطة تحول لليمن في شتى المجالات والى جانبه القيادات المؤتمرية في الحكومة ومكاتبها التنفيذية في الجمهورية وفي مجلسي النواب والشورى شكلوا ويشكلون حلقات مترابطة تهدف لخدمة الوطن والمواطن وتظهر الصورة في مختلف المشاريع التنموية والتعليمية والسياسية وبقية المشاريع الأخرى تظهر ناصعة لكل مواطن منصف، ولا تُحجب إلا عن أصحاب النظارات السوداء، وفي الـ22 من مايو 1990م تتوجت جهود الزعيم علي عبدالله صالح والخيرين من أبناء الوطن بالوحدة اليمنية التي هي قدر شعبنا ومصيره الحتمي وهي هدف من أهداف ثورة 26 سبتمبر 1962م، فتغير مسار العملية السياسية وفتحت الأحزاب أبوابها وبدأ التنافس بين القوى السياسية على السلطة من خلال الانتخابات النيابية والرئاسية والمحلية، وشاركت المرأة أخاها الرجل في العديد من المجالات السياسية والتنموية والادارية والتعليمية والصحية وكان لها حضور في الحكومة ومكاتبها المختلفة في الجمهورية ولها حضور في مجلس النواب واللجنة العامة والدائمة وفروع المؤتمر في المحافظات والدوائر النيابية وشكل القطاع النسوي رافداً قوياً للتنظيم فالمرأة نصف المجتمع ونحن بلد ديمقراطي يؤمن بحرية الرأي والتعبير في حدود الشرع والعقل والقانون.

مضيفاً: أن مسيرة المؤتمر حافلة بالانجازات في شتى المجالات سواءً من الناحية التنظيمية أو غيرها فالعمل التنظيمي مستمر والاقبال الجماهيري يزداد يوماً بعد يوم وخير دليل على ذلك عندما يدعو الزعيم علي عبدالله صالح للحضور الى ميدان السبعين تعجز صنعاء وشوارعها عن استيعاب الجماهير.

وفي الانتخابات النيابية والرئاسية والمحلية حقق المؤتمر فوزاً كاسحاً على الأحزاب السياسية الأخرى.

وكان لصحيفة «الميثاق» دور بارز في أوساط الجماهير المؤتمرية فهي واجهة المؤتمر للقراء والسياسيين، وأيضاً قناة «اليمن اليوم» تؤدي رسالتها على أكمل وجه وتوضح الحقائق وتبرز جهود الزعيم علي عبدالله صالح والقيادات العليا للمؤتمر في خدمة الوطن والمواطن والحفاظ على مصالحه ومكتسباته وحمايته من العملاء من الداخل ومن العدوان الخارجي المتمثل في عدوان آل سعود وأمريكا ومن تحالف معهم.

وأوضح أنه وبحكمة الزعيم وللمصلحة العامة لليمن تم التحالف بين المؤتمر الشعبي العام وأنصاره وحلفائه مع أنصار الله وحلفائهم للوقوف صفاً واحداً ضد العدوان فشكل المجلس السياسي الأعلى وحكومة الانقاذ مناصفة بينهما وشكلت اللجان الشعبية الى جانب الجيش فسطروا ويسطرون كل يوم البطولات والانتصارات المشهودة والمعروفة عن المقاتل اليمني منذ القدم في الفتوحات الإسلامية.

وأشار الى أن الذكرى الـ35 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام تعيد ذاكرتنا الى بداية التأسيس في وقت كادت العواصف السياسية أن تعصف باليمن فهيأ الله الزعيم القائد فارس العرب علي عبدالله صالح لقيادة سفينة اليمن الى شاطئ الأمان حيث انتخبه نواب الشعب في مجلس الشعب التأسيسي رئيساً للجمهورية فكان أباً رحيماً وشهماً كريماً وحاكماً جسوراً وسياسياً بارعاً وفارساً شجاعاً يتمتع بالحكمة والصبر والثبات والتسامح، فبجهوده تحقق لليمن الكثير من المشاريع على مستوى الساحة اليمنية ولا ينكر ذلك إلّا عدو أو جاهل ممن طمس الله على أبصارهم وبصائرهم وفالجامعات بمختلف التخصصات في الطب وغيره من علوم الدين والحياة والتي كان يبحث عنها الطالب اليمني في الدول الشقيقة والصديقة.

وجدير بنا في ذكرى التأسيس أن نعود بالذاكرة لنعرف الأوفياء للتنظيم فنكرّمهم ليستمر العطاء، وأن نعيد النظر في هيكلة البناء التنظيمي والغربلة الدقيقة حتى لا يبقى في البيت المؤتمري خائن ولا منتفع فقد رأينا أولئك الأصناف الذين تساقطوا في وقت الشدة كأوراق الشجر.

وأغتنمها فرصة لأقترح على القيادة العليا للمؤتمر بأن تدرس الميثاق الوطني في المدارس الأساسية والثانوية وأن يتم اختيار القيادات التربوية وكذا الاهتمام بالشباب والطلاب وتنظيم مسابقات رياضية وثقافية سنوياً على كأس رئيس المؤتمر، وأن تعقد حلقات نقاشية في الجامعات لتطوير أسلوب الاداء التنظيمي.

وفي الأخير أتمنى على رئيس المؤتمر الزعيم علي عبدالله صالح الاهتمام بجمعية علماء اليمن التي سادها الخمول بعد وفاة رئيسها القاضي محمد اسماعيل الحجي لأننا نعرف أن العلماء هم أهل مشورتك وأنك تنزل عند قراراتهم في كل القضايا.

ومن خلال هذا المقال أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات للزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر، والأمين العام الأستاذ عارف الزوكا والأمناء المساعدين واللجنة العامة والدائمة وكل القيادات المؤتمرية المخلصة والوفية للتنظيم.